دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان: العناصر المعمارية في مرقد نبي االله ذي الكفل (ع)
المصدر: مجلة مركز دراسات الكوفة
الناشر: جامعة الكوفة - مركز دراسات الكوفة
المؤلف الرئيسي: حسين، سيماء عطا االله
المجلد/العدد: ع42
محكمة: نعم
التاريخ الميلادي: 2016
الصفحات: 227 - 258
رقم MD: 824130
نوع المحتوى: بحوث ومقالات
اللغة: Arabic
قواعد المعلومات: EduSearch, EcoLink, AraBase, IslamicInfo, HumanIndex
مواضيع: التراث العربي، العمارة الإسلامية، التراث المعماري
رابط: http://search.mandumah.com/Record/824130

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

العناصر المعمارية في مرقد نبـي اللّه ذي الكفل (ع)

م.د. سيماء عطا الله حسين
كلية الآثار والتراث /جامعة الكوفة

مقدمة:

لمدينة الكفل أهميةٌ تاريخيةٌ عظيمةٌ، فهي مدينة تتميز بغناها بالكم الهائل للموروث الحضاري قلَّ مثيله من بين مدن العراق، فهي تجمع بين ديانتين في وقت واحد تجمع اليهود والمسلمين في وحدة واحدة، فهنا أسس الأمام علي (ع) مسجدا إسلاميا حين مروره بالمنطقة، وهنا أيضا دفن نبي من أنبياء الله هو النبي ذي الكفل الذي ورد ذكره في القران الكريم، فهي مدينة تتميز بكون ثراها يضم قبر نبي وأرضها قدست بمرور الإمام علي (ع) بها، فهي مدينة لا تحصى أهميتها للمسلمين واليهود على حد سواء.

وقد تناولت في بحثي نبذة عن أهمية المنطقة، موقعها وأهميتها ثم عند الآثاريين ثم عرجت إلى مرقد ذي الكفل وما يحويه، وابتدأت بغرفة الضريح ثم المئذنة الشاخصة وما تحوي من زخارف ومقرنصات، وذكرت أيضا موقع ذي الكفل والتنقيبات التي جرت مؤخرا والتي كنت فيها مشرفة من قبل المزارات الدينية الشريفة، وعززت بحثي بمجموعة من الصور التي التقطتها بنفسي أثناء فترة إشرافي في الموقع وصورا أخرى أخذتها من دائرة الآثار تضم صور التنقيبات التي جرت سابقا وصورا حصلت عليها من الكتب العلمية التي تناولت الموضوع ذاته.

نبي الله الكفل:

تسميته: قبر النبي حزقيال (ذو الكفل) في بلدة الكفل في العراق، يعتقد عديد من الباحثين والمؤرخين أنَّ ذا الكفل هو نفسه حزقيال بالعبرية (יְחֶזְקֵאל) لدى اليهود، وقد ورد ذكره في سفر نبوة حزقيال في العهد القديم

ووفقا لبعض روايات اليهود أنه قد قدم للعراق خلال السبي البابلي ويرى بعض العلماء انه رجل من الصالحين وقد رجح بعض المؤرخين نبوته لان الله عز وجل قرنه مع الأنبياء كما في سورة الأنبياء ويذكر أن له قبرا كان يزوره اليهود والمسلمون في المنطقة وانه بُعث لأهل دمشق.[١]

وهو من الأنبياء الصالحين، وكان يصلي كل يوم مائة صلاة، قيل إنه تكفل لبني قومه أن يقضي بينهم بالعدل ويكفيهم أمرهم ففعل فسمي بذي الكفل[٢]. "وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ (٨٥) وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُم مِّنَ الصَّالِحِينَ"[٣]. أما ذي الكفل عند بعض المفسرين فقد ذكر في كتاب قصص الأنبياء إن ذي الكفل بالإسناد إلى النبي محمد (ص) انه كان رجل من حضرموت واسمه عويديا بن أديم.[٤]

وعن السيد حرز الدين[٥] هو قبر يهوذا ابن يعقوب بكره واكبر اولاده، عن الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين (ع)، يقول:"هذا قبر يهوذا بن يعقوب ابن اسحاق بن ابراهيم (عليه السلام)، بكر يعقوب وهو الذي اشار على اخوته بان يلقوا اخاهم يوسف الصديق (ع) في الجب لما اراد بعضهم قتله، وذكر بالقران الكريم ذلك بقوله :"قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابت الجب"[٦]، قال ابن كثير[٧]: فالظاهر من ذكره في القرآن العظيم بالثناء عليه مقرونا مع هؤلاء السادة الأنبياء أنه نبي عليه من ربه الصلاة والسلام وهذا هو المشهور.

والقرآن الكريم لم يزد على ذكر اسمه في عداد الأنبياء أما دعوته ورسالته والقوم الذين أرسل إليهم فلم يتعرض لشيء من ذلك لا بالاجمال ولا بالتفصيل لذلك نمسك عن الخوض في موضوع دعوته كما أن كثير من المؤرخين اختلفوا بهذا الامر وكانت لهم اراء مختلفة في هذا المجال نتركها لأهل الاختصاص.

الكفل:

بلدة عراقية تقع بين بابل والنجف وكربلاء جنوب العراق قرب نهر الفرات .يقع في البلدة قبر يعتقد أنه قبر النبي حزقيال مرقص الشهير بذي الكفل[٨] ولهذا سميت البلدة بالكفل، كان يقطن البلدة حتى نهاية أربعينيات القرن الماضي تجمع يهودي عراقي كبير، قبل أن يتم تهجيرهم لخارج العراق، وكما يمر فيها نهر الفرات على جانب من جوانبها وتبعد عن محافظة النجف مقدار ٣٠ كيلومتر والمشهد يعد من المزارات المقدسة لليهود والمسلمين في العراق على حد سواء.[٩] يقع المبنى في ناحية الكفل التابعة لمحافظة بابل، وكانت هذه البقعة تعرف باسم بر ملاحة[١٠] من قبل، إلا أن تسمية الكفل غلبت عليها. كما سميت ايضا

باسم النخيلة، والنخيلة تصغير كلمة نخلة وهو موضع قرب الكوفة على سمت الشام وهو الموضع الذي خرج اليه الامام علي (ع) لما بلغه ما فعل بالأنبار من قتل عامله عليها.

ويعتقد الاستاذ طه باقر[١١] استنادا الى وصف الرحالة بنيامين الذي قال: إن هذا القبر هو وراء الكنيس بين الفرات والخابور تحت قبة بناها الملك يكوينا، وفيه السفر الكريم الذي كتبه بيده.

واختلفت الآراء حول تحديد تاريخ المرقد، إذ يقال ان هذه المدينة بدأت شهرتها منذ عهد نبي الله ابراهيم الخليل (ع) الذي اسس فيها ثالث مسجد في العراق بعد مسجدي الكوفة والسهلة[١٢]، وصولا الى انبياء بني اسرائيل والذي كان منهم نبي الله ذو الكفل (ع)، ثم زادت شهرتها في العصر الاسلامي بعد ان اتخذ الامام علي بن ابي طالب (ع) (٣٥-٤٠هـ) رابع الخلفاء الراشدين الكوفة عاصمة له والنخيلة معسكرا لتجمع الجيش وتدريبه ومن ثم اتخذها الإمام الحسن (ع) من بعده وقد شهدت مدينة الكفل الكثير من الأحداث التاريخية منها ثورة الإمام زيد بن علي الشهيد (ع) وثورة المختار وسليمان بن صرد الخزاعي وغيرها[١٣]. ولأهمية الموقع كونه اتخذ من قبل الامام علي (ع) مقرا له في واقعة النهروان وصفين بنى المسلمون على قبر نبي الله ذي الكفل (ع) مسجدا للصلاة وكان من ائمته (عباد بن الربيع)، وقد جدد مسجد النخيلة وضريح ذي الكفل (ع) ايام الايلخانيين وبأمر من السلطان اولجايتو محمد خدابندة (٧٠٣-٧١٦هـ) وكان المشرف على التجديد السيد تاج الدين الاوي الافطسي (رحمه الله)، كما يعتقد أن كلا القبتين الداخلية والخارجية ايضا يعود تاريخهما إلى سنة ٧٠٣ هـ/١٣٠٣م، وهي السنة التي تولى فيها الجايتو الحكم. في حين يعتقد عطا صاحب كتاب القباب المخروطية[١٤] استناداً إلى نص بنيامين الذي يؤكد وجود القبة في القرن السادس، كما أن ما تبقى من زخارفها يؤكد وجودها في ذلك القرن، وهي تمثل الطراز المغولي في العمارة الإسلامية.

ومما لوحظ على القباب المخروطية أن مبنيا ذي الكفل والسهروردي يعودان إلى فترة زمنية واحدة، وذوا طراز واحد وهو الطراز العراقي في بناء القباب المخروطية إبان السيطرة المغولية، إذ مر هذا الطراز بمرحلة تطور على المرحلة التي كان عليها أيام أواخر دولة بني العباس.

معالم مسجد ذي الكفل (النخيلة):

كان للمسلمين في النخيلة (ذي الكفل) مسجد كبير يعرف بمسجد النخيلة وموضعه اليوم هو البناية المتاخمة لبناية ضريح (ذي الكفل) وقد جدد بناء المسجد مع المشهد ايام السلطان اوليجايتوا خدابندة[١٥] المتوفي ٧١٦هـ. وان المسجد قد خضع لعمليات تخريب في عهد الحكم

العثماني وذلك عندما تحولت البناية كليا لاستخدامها مكانا مقدسا لليهود[١٦].

أولاً /المئذنة:

تنتصب هذه المئذنة بالقرب من مرقد ذي الكفل في بلدة الكفل في محافظة النجف، وتذكر كتب التاريخ إن السلطان الايلخاني غياث الدين محمد خذا بندة (٧٠٣-٧١٦هـ/١٣٠٣-١٣١٦م) قد أمر ببناء جامع ومشهد ذي الكفل وخان لإيواء الزوار[١٧]. ويظهر أن بناء المئذنة لم يتم على عهد هذا السلطان فأمر بإكمالها ولده السلطان سعيد بهادر خان.

تعرض المسجد الجامع إلى تخريب متعمد وتحويلات مقصودة إذ انقطعت الصلاة فيه وظلت المئذنة قائمة لقرون عديدة فأصاب التلف بعض أجزائها وقامت هيئة فنية من مديرية الآثار العامة بصيانتها وإعادة بناء ما تهدم منها فأصبحت المئذنة بحالة جيدة تبين السمات الأساسية لما وصل إليه فن بناء وزخرفة المآذن في بداية القرن الرابع عشر الميلادي[١٨].

بنيت المئذنة بالجص والطابوق وتتميز مثل مئذنة جامع الخلفاء بضخامتها وعلوها الشاهق نسبيا وجمال تركيب صفوف المقرنصات التي تسند حوضها وروعة التشكيلات الزخرفية التي تغطي كامل بدنها وتنوع وحداتها وتقنيتها. (لوح١)

يجلس بدن المئذنة الاسطواني الشكل على قاعدة مربعة ضخمة متينة جدا ترتفع عن مستوى سطح الأرض حوالي ستة أمتار، ولم تزين وجوه جدرانها بتحليات أو نقشات زخرفية والظاهر إن جدار الجامع كان يتصل بها من جهتين حيث تحتل المئذنة احد أركانه من الداخل، والبدن غليظ نسبيا يبلغ محيطه عشرة أمتار ويخترقه سلم حلزوني واحد يقع مدخله المعقود عند سطح القاعدة، وينتهي في حوض المئذنة ورقبة المئذنة غليظة نسبيا إذا ما قورنت مع رقاب مآذن بغداد[١٩]. ويبلغ محيط الرقبة ٧،٣٥ م ويتوجها رأس مضلع نصف كروي مدبب الرأس، وترتفع المئذنة حوالي ٢٤م عن مستوى سطح الأرض. إن التكوين العماري لهذه المئذنة يشبه إلى حد ما المئذنة الحدباء في الموصل ويمكن ملاحظة هذا الشبه في شكل القاعدة وهيئة البدن وموقع الحوض من البدن ثم قصر الرقبة وضخامتها وبالإضافة إلى ذلك الزخارف التي تغطي كامل البدن في هاتين المئذنتين مع اختلاف التشكيلات الزخرفية وتقسيماتها[٢٠].

إن ابرز العناصر المعمارية في مئذنة الكفل هي المقرنصات التي تسند حوضها الأوحد وتتصف بتعقيد تركيبها وتناسقها وكونها مشغولة بحشوات من زخارف اجرية مفرغة وقسم من هذه الزخارف

قد سقط، وتتألف مقرنصات المئذنة من أربعة صفوف تجمع في تكوينها التركيبي بين مقرنصات مئذنة باب الدير ومئذنة جامع الخلفاء في بغداد (لوح٢)، إذ تتكون مقرنصات الصف الأول من حنايا ذات عقود تبرز عقود عدد منها إلى الأمام بالتبادل مع أخرى ذات عقود غير بارزة وهذه الحنايا أوسع من الحنايا ذات العقود البارزة ويشكل امتداد الحنايا الواسعة تجويفة لمقرنصات الصف الثاني، كل تجويفة حنيتان متجاوتان تبرز رؤوس عقديهما إلى الأمام ويفصل بين كل وحدة من هاتين الحنيتين شريط بارز يستند على رأس عقد الحنية في الصف الأول. أما مقرنصات الصف الثاني فتشبه في تكوينها مقرنصات الصف الأول في عدد الحنايا الضيقة في الصفين فهي واحدة في الصف الأول واثنتان في الصف الثالث[٢١]. أما عن التشكيلات الزخرفية في بدن مئذنة الكفل فهي على الرغم من سعة المحيط والارتفاع العالي فهي تجمع بين الأشكال الهندسية والعناصر النباتية والكتابات الكوفية والثلثية في تناسق وانسجام فريدين، ونفذت هذه التشكيلات بتقنيات متنوعة تشمل طرق القرون السابقة المبتكرة، فتارة نجد الأشكال الزخرفية مصنوعة من التفنن في صف الطابوق وتارة أخرى نجدها معمولة بطريقة قص الطابوق ونجره في اشكال معينة ثم ترتيبه على طبقة جصية في الأشكال المطلوبة وتارة ثالثة نشاهدها مصنوعة بطريقة الحفر المفرغ على الآجر، وأروع ما فيها الكتابات التي صبت في قالب هندسي تماما وبأوضاع مختلفة[٢٢].

هذه التشكيلات موزعة بهيئة أنطقة وأشرطة وحواف تلف البدن وتحوله إلى لوحة فنية تكشف عن الجهود المبذولة في تكوينها وتدل أيضا على ما وصل إليه فن الرقش العربي من تقدم وإتقان، وتتوزع التشكيلات الزخرفية على ثلاثة أنطقة تفصل بينها أشرطة ضيقة وتتباين هذه الانطقة في سعتها فتبلغ سعة النطاق الأول من الأسفل ١،٥م والوسط ٣ م أما الأعلى فتبلغ سعة ١،٨٠. وتتألف التشكيلات من أشكال معينية متقنة التكوين وناتجة من التفنن في صف الطابوق تظهر مستوية وقد حددت معيناتها بحواف نقش طابوقها بأشكال نجمية محفورة تفريغا، ويفصل النطاق الأول عن النطاق الثاني شريطان احدهما يتوج النطاق وتشكيلته بسيطة وهي عبارة عن صف الطابوق بطريقة عمودية، أما الشريط الثاني فمحفوف بحزامين مفتولين بارزين ومشغول بنقشة ذات أشكال صليبية ذات أربعة أطراف معمولة من قطع طابوق مقصوصة ومثبتة على طبقة جصية وبمستوى واحد. (مخطط١)[٢٣]. وإن أروع التشكيلات الزخرفية تلك التي كانت تشغل النطاق الأوسط. وتتألف التشكيلة من كتابة كوفية من

أربع كلمات هي:" علي محمد حب ودي" رتبت بطريقة معينية لتشكل وحدة فنية تتكرر أربع مرات على نطاق البدن، وتبرز هذه التشكيلات بروزا واضحا عن مستوى أرضية ذات زخارف دقيقة مصنوعة بطريقة التفريغ على الآجر، ولم يكتف الفنان بذلك بل جعل وجوه الأحرف ذات مظهر مظفور معمول من التفنن في صف الطابوق ذي مراكز سداسية الأضلاع، وشغلت هذه المعينات بحشوات من وريدات سداسية الفصوص محفورة تفريغا على الآجر أيضا، وتكشف زخارف هذا النطاق عن الدقة في التداخل بين الأشكال الهندسية والكتابات والعناصر النباتية على مستويات متباينة، ويفصل النطاق الأوسط عن النطاق الأعلى شريطان يناظران تماما الشريطين اللذين يفصلان النطاق الأول عن الأوسط، ويمتد هذا التشابه أيضا إلى النطاق الأعلى إذ تناظر تشكيلاته الزخرفية نوعا وتقنية تلك التي تشغل النطاق الأول، ويتوج النطاق الأعلى شريط ضيق مشغول بطابوق مصفوف عموديا، ويعلو ذلك شريط آخر عريض نسبيا محفوف بحزامين بارزين ومشغول بكتابات من سطرين على أرضية من الزخارف الدقيقة المفرغة وقد سقطت أجزاء كبيرة من كلمات الشريطين الكتابيين ويقرأ ما تبقى منها كالآتي: الشريط الأسفل "الله تعالى طلبا لجزيل ثوابه الأمير المعظم العادل ملك الأمراء منشئ العدل ومقرره حارس..."أما السطر الثاني فيبقى منه: "السلطان الأعظم غياث الدنيا والدين .....نده محمد طاب ثراه السلطان.."والكتابة هذه بخط الثلث.(شكل١و٢و٣و٤و٥و٦) ولم يُحلى الحوض والرقبة والرأس بتشكيلات زخرفية مثل مئذنة جامع الخلفاء، ولكن الرأس هنا مضلع وهو فريد بين رؤوس المآذن العراقية[٢٤].

ثانياً/ بيت الصلاة:

ويقع قرب ضريح نبي الله ذي الكفل (ع) ومتصل به عن طريق بابين صغيرين وهو عبارة عن قاعة مستطيلة متكونة من ثلاث بلاطات واربعة اساكيب تغطي سقفها اثنتا عشرة قبة صغيرة مفلطحة تتعامد مع جدار القبلة في اربعة صفوف ترتكز على عقود كبيرة مدببة تسندها دعامات ضخمة ذات مقطع مربع مشطوف الزوايا وكانت تحتوي هذه القاعة على محراب قديم وضع ايام الحكم الايلخاني يمثل جهة القبلة وزخارف غاية في الروعة والدقة فريدة من نوعها تغطي جدار القبر من الجهة الجنوبية لحرم الصلاة وكذلك غرفة صغيرة تشير المصادر التاريخية الى ان اليهود اقتطعوها من حرم الصلاة في العهد العثماني لتكون مكتبة للكتب ويمكن الدخول الى حرم الصلاة والقبر الشريف عن طريق باب كبيرة

تطل على صحن المسجد والاواوين الخارجية للمرقد.

ثالثاً/محراب المسجد:

لمسجد النخيلة محراب كان موجودا في العهد العثماني وهو في الموضع الذي صلى فيه الامام علي (عليه السلام)عندما اتخذ الموقع مقرا له عند خروجه الى صفين وموضعه يسار الداخل للضريح وتم قلع المحراب قبل عام ١٨٦٠م من قبل يهود المنطقة وتم تحويله الى محفل لعبادة اليهود.[٢٥] المحراب اليوم لا وجود له وقد تم طلاء المظهر الداخلي والخارجي منه بالجص ومن الداخل زخرف بمادة (بولي كرومر) والذي يتألف من الياف طبيعية وزهور وملئت بكتابات عبرية حديثة .[٢٦]

رابعاً/منبر المسجد:

وفي المسجد منبرا كبيرا عال من الصخر وقد حفر اليهود الى جنبه حفيرة وأردوه فيها وسووا عليه التراب وهو لا يزال موجودا تحت الارض[٢٧]، ربما التنقيبات القادمة سوف تكشف النقاب عنه.

خامساً/سور المسجد:

كان للمسجد سورا يحيط به من جميع الجهات يبلغ محيطه (٣٦٥م) وعمقه حوالي(٣م) وارتفاعه قبل الهدم (٩م) والطول حوالي (٣٦٥م) كما اشار اليه نيبور في رحلته عام ١٧٦٦م[٢٨] اقيمت عليه فيما بعد مجمعات بنائية فاصبح غير واضح للعيان والتنقيبات التي جرت مؤخرا في موقع الكفل عام ٢٠١١م اثناء اشرافي في الموقع من قبل المزارات الشيعية الشريفة، وبالتنسيق مع دائرة اثار محافظة بابل، قد كشفت عن جزء من هذا السور ، وهو مبني بالآجر، وتم اكمال العمل بالتنقيب للسنوات اللاحقة إذ استظهر منه عام ٢٠١٢ م حوالي (٢٣٥م) وتمت صيانته وبناءه بارتفاع (٨م) والباقي منه من الجهة الشرقية تحت الارض والاعمال جارية باستظهاره كاملا وهو يحيط بالمرقد والمقام وقبور اصحاب النبي ذي الكفل (ع)[٢٩].

سادسا/ أبراج السور:

سور المسجد يحتوي على عدد من الأبراج منها ثلاثة ظاهرة وخمسة أبراج تم اكتشافها عام ٢٠٠٩م في التنقيبات التي قامت بها دائرة آثار بابل وبالتعاون مع المزارات الشيعية الشريفة والأبراج الباقية تم اكتشافها في التنقيبات التي جرت في عام ٢٠١١م، ليصبح عددها ١٧ برجا أشكال هذه الأبراج اسطوانية الشكل مبنية بالآجر وقد تم صيانتها مؤخرا بطريقة آثارية صحيحة .

سابعاً/بئر المسجد:

ويسمى بئر الصلاة وتم اكتشافه في تنقيبات عام ٢٠٠٩م ، ويقع جنوب مأذنة المسجد وهو متصل بسور المسجد القديم، مبني بالآجر .

ثامناً/غرفة ضريح نبي الله ذي الكفل (ع):

اما ضريح ذو الكفل يختلف عن الأضرحة التي تحفل بها المراقد الدينية الأخرى المنتشرة في أرجاء المعمورة إذ يغطي القبر الشريف صندوقاً خشبياً من الصاج الخالص الجميل وضع في قاعة ترتفع إلى الأعلى على شكل قبة مخروطية مبنية على الطراز السلجوقي في هندسة معمارية غاية في الروعة والجمال، استخدم فيها نظام الزخرفة والتزجيج بالألوان القديمة الرائعة. وللقبة التي تضم الجسد الطاهر بابان خشبيان منقوش في أعلى كل منهما عبارات باللغة العبرية، وهما تطلان من جهة الشمال على بناء متداخل بعضه على بعض بدعائم ضخمة جدا على شكل أقواس، وفي شرقه توجد غرفة لها باب حديدية ثقيلة جدا يقال أنها كانت مكتبة عامرة بالكتب العبرية متجمعة من وقف أصحابها وقد تم الاحتفاظ بجزء من هذه الكتب لدى الدولة العراقية منتصف السبعينيات من القرن العشرين والقسم الآخر تبعثر بين أيدي السكان بعد هدم احد الجدران.[٣٠]

والضريح مجمع من الابنية الاثرية والتراثية التي تتصدرها القبة المقرنصة التي تقوم على الضريح [٣١] ، يتقدم غرفة الضريح مصلى مستطيل الشكل، مقسم الى ثلاث اقسام وفي نهايته على يمين الداخل باب تؤدي الى قاعة فيها خمسة قبور تعود لأصحاب النبي ذي الكفل وهي مبنية بالأجر سيأتي الكلام عنها لاحقا ، الى جنب هذه القاعة حجرة مظلمة يقال انها مقام الخضر (ع) القبة من الداخل نصف دائرية مليئة بالرسوم والزخارف الهندسية ومجموعة من الاشرطة المكتوبة باللغة العبرية[٣٢] ولتحويل المستطيل إلى مربع تم إقامة عقدين متتاليين، أحدهما عقد متفرج والآخر عقد مقصوص (مدني) أقيما على الجدارين الشرقي والغربي، وأقيمت الحنايا في مراحل انتقال. القبة تطل على الغرفة بعقود مدببة أقيمت فوقها ثلاثة صفوف من المقرنصات صغيرة الحجم متصلة ببعضها، وتتخلل هذه المقرنصات نوافذ قائمة في الجهات الأربع للبدن المربع[٣٣]. وتقوم فوق هذه المقرنصات قبة مخروطية مقرنصة[٣٤]، ارتفاعها ٨م تنتصب فوق قاعدة مثمنة ترتفع عن السطح المجاور حوالي متر واحد اما ارتفاع القبة من الخارج حوالي ١٧م وهي تتألف اي القبة من عشرة صفوف عدا قمتها المضلعة، يتألف كل من الصفوف الستة الأولى من ستة عشر مقرنص مسطح شبيهة بتلك التي وجدناها قائمة في قبة الحسن البصري غير أنها أقل دقة وجمالاً منها، وتبرز قمة عقودها بروزاً شديداً عن الحنايا الباقية التي تتعاقب معها، وهذا البروز لاحظناه في مبنى زمرد خاتون

والسهروردي، والهدف منه هو الانتقال من السطح المؤلف من ستة عشر رأساً إلى الشكل المثمن الذي يعقب الصف السادس ويستمر حتى الصف العاشر، وفي نهاية المقرنصات يقوم غطاء القبة النصف كروي وفي وسطه نجمة زخرفية ذات اثني عشر رأساً مزخرفاً بالحنايا، وتكون الزخرفة النابعة من العنصر الرئيس في زخارف هذه القبة، وهي بالتلوين، ومحلاة في بعض المناطق بالمرايا، أما القبة من الخارج فهي مخروطية الشكل مكونة من عشرة صفوف من المقرنصات عدا غطاء القبة[٣٥]. والسلطان اولجايتو هو الذي امر بتجديد الضريح والمصلى الذي يتقدمه والقبة الخارجية والداخلية هي من بناء هذا السلطان كما بنى أيضاً قبة ومنبراً، أما القبر الشريف فهو يتوسط الغرفة وهو عبارة عن بناء طوله ٣،٢٥م وعرضه ١،٢٥م تقريبا فوقه صندوق خشبي وضع بين عام١٩٦٠ م وعام ١٩٧٠م وكان قبل ذلك عبارة عن صندوق مشبك مصنوع من الصفر الأصفر.[٣٦]

يذكر المعمرون من أهالي المدينة ان اليهود كانوا موجودين بكثرة في مدينة الكفل فقد كان هذا المرقد مكاناً معظماً لديهم يسمونه النبي حزقيال، وقبل قيام إسرائيل سنة ١٩٤٨م كان اليهود يقصدون المدينة لزيارة المرقد في شهر آذار (مارس) لإحياء ذكرى احد أعيادهم. ويوجد وسط البناء المتداخل معبد يرتفع بمقدار متر واحد عن سطح الارض وهو محاط بسور خشبي متآكل بدت عليه آثار الزمن بعدما كانت تقام فيه مراسيم الزواج، وقد انقطعت تلك الزيارات عندما أسقطت الجنسية عن اليهود العراقيين وتم تسفيرهم بين الأعوام١٩٤٨و ١٩٥١م.

ويذكر ان شلومو مراد آل قلباق شيد في القرن الثامن عشر خانا مجاور لمرقد النبي حزقيال في قصبة الكفل لغرض إقامة الزوار اليهود عند زيارتهم المرقد في عيدهم، فيما كان اليهود الأثرياء يوصون بوقف ما يملكون لإعمار مرقد ذي الكفل وعندما توفي مناحيم آل دانيال صاحب المقاطعات الزراعية الشاسعة نقلت جنازته إلى الكفل ليدفن قرب الضريح بوصية منه. وذكر كتاب نزهة المشتاق في تاريخ اليهود ليوسف رزق غنيمة[٣٧] انه عندما انتهى حكم الكلدانيين على بابل في العام ٥٣٩ قبل الميلاد، أغار كورش الفارسي على المملكة وقتل أهلها وهدم أبنيتها واذن لليهود بالخروج، فخرج القليل منهم وبقي من آلف الحياة البابلية وبذلك تكونت الجالية اليهودية في بقية مدن العراق الأخرى.

ومن الأسرار العجيبة في هذا المكان أيضا نظام التبريد والتدفئة، وهو نظام متقن جدا يتبع بالتأكيد طريقة بناء النوافذ الصغيرة المنتشرة في ارجائه والفتحات السداسية الشكل الموجودة في السقف

التي خصصت لأغراض التهوية والإضاءة. هناك أيضا البئر الذي يتوسط باحة المرقد والذي يرتبط ارتفاع وانخفاض منسوب المياه فيه بمنسوب مياه نهر الفرات والذي اثر أيضا في مستوى الرطوبة في جدران المرقد. [٣٨]

وقد اختلفت الآراء حول تاريخ بناء القبة المخروطية التي تعلو المرقد، فهناك من يرجعها الى العام ١٣١٧ م، وهناك من يرى انها شيدت في القرن السادس الهجري، فيما شيدت القبة الداخلية في القرن الثامن الهجري، ويذهب رأي ثالث الى ان القبة الداخلية نصف الكروية والخارجية المخروطة المقرنصة شيدتا في القرن الثامن الهجري وان الذي قام ببناء مسجد النخيلة القريب والقبة هو السلطان المغولي الجايتو خدا بندة في الاعوام ٧٠٣ – ٧١٦ هجرية وقد بنيت القبة على قاعدة مربعة وتتألف من عشرة صفوف ذات حنايا. وقد تنازعت ملكية هذا المعبد غير طائفة الا انه انتهى الى اليهود، ويقال ان مناحيم أفندي دانيال ساعد قومه في أمر هذا المعبد ويقال ان الأتراك هم الذين أعطوا ملكية البناية والسوق الى دانيال.

حالما تخرج من الباحة الأمامية للمرقد تجد نفسك في صحن آخر كبير يتصل بمرقد النبي ذي الكفل وهو كما ذكر الشيخ اليعقوبي في كتاب البابليات[٣٩] (يتصل بقبر الكفل جامع فيه قبر ومحراب ومنارة) وما هذه المنارة الا منارة مسجد النخيلة والمحراب المشهور وهو الموضع الذي صلى فيها الإمام علي بن أبي طالب (ع) عند خروجه الى صفين وعند خروجه الى حرب الخوارج في النهروان مرورا بمدينة الحلة.

ويقال انه بعد وفاة الخليفة محمد بن بوية ادعى اليهود ان المكان لهم ولا وجود لأية منارة (مئذنة) فيه وحدث جدل طويل بشأن ذلك مقروناً بشكاوى عديدة الى الوالي في اسطنبول الذي كان يرسل اللجان التحكيمية.

في أواخر العهد العثماني تطاول عليه اليهود وبنوا فيه مخازن وبيوتا وغرفاً يأوي اليها الزائرون منهم في أعيادهم ومواسمهم[٤٠].

وفي انكار منارة الكفل نظم الحجة الكبير السيد رضا الهندي بيتين هما:[٤١]

عجبت لجحد الناس بيعة حيدر
وما كان قد اوصى به سيد الرسل
الى ان اعاد الدهر تاريخ مثله
فأخفى عن الابصار مئذنة الكفل

تاسعاً/قبور أصحاب نبي الله ذي الكفل (ع):

في نهاية حرم الصلاة وعلى يمين الداخل باب يؤدي إلى قاعة فيها خمسة قبور يقال أنها لأصحاب النبي (ع) مبنية بالآجر وان أربعة منها

تقع على خط مستقيم في وسط القاعة في حين أن القبر الخامس يقع في الزاوية الأولى من القاعة[٤٢]، من خلال التنقيبات التي جرت عام ٢٠٠٩م تبين أن أبنية هذه القبور أبنية حديثة وهي موضوعة على سور المسجد القديم اما قبور اصحاب النبي فهي موجودة بالقرب من قبر باروخ ويقع كل قبر في باطن ايوان صغير شبيه بايوان قبر باروخ وعددهم اربعة وليس خمسة كما ذكر الحموي وقد نقل عن بعض اهالي المدينة ان وضع هذه الاسماء على القبور قد تم بصورة عشوائية بين عام (١٩٩٢و١٩٩٥م).

مقام الخضر:

على يمين الخارج من مدخل قاعة الاصحاب توجد غرفة صغيرة مبنية لها باب وشباك صغير يقال انها مقام سيدنا الخضر (ع)، وهذه التسمية حديثة بعد عام ١٩٣٥م وربما المقام كان موجودا وتم تغييره بعد ان اخذ اليهود تولية المرقد.

الخانات:

خان سيد نور الياسري: تتربع ناحية الكفل على مساحة ٥٤٠ كيلومتراً مربعاً ويخترقها نهر الفرات فيتركها تنقسم على نفسها الى جزئين هما صوبا الكبير والصغير الذي يشتهر بوجود خان سيد نور المشيد في العام ١٣٠٧هـ على الضفة اليمنى لنهر الفرات. يطلق الأهالي المحيطون بموقع الخان، واغلبهم من عشائر بني حسن، عليه تسمية خان سيد نور وهي تسمية لحقت بالخان بعد إقامة السيد نور الياسري، احد قادة ثورة العشرين المشهورين فيه إبان تلك الثورة، رغم ان روايات اخرى تقول ان الذي شيد الخان هو احد أفراد الكبة لاستراحة قوافل الزائرين التي كانت تتوافد نحو المراقد المقدسة باتجاه كربلاء والنجف إذ تبعد المدينة نحو ٣٠ كيلومتراً عن النجف و٥٠ عن كربلاء.[٤٣]

خان قريش: الذي تقع المئذنة اليوم في حدوده وهو خان متكون من طابق واحد فيه باحة وسطية بنيت حولها الاواوين بطريقة العقود وكان يستعمل كإسطبل للخيل والدواب التي كان ينقل بها البضائع من بلدة الى اخرى[٤٤].

خان السيف: يقع شمال خان قريش ويتم الدخول اليه عبر خان قريش بمدخل صغير جدا بارتفاع (١،٧٠م) وهو يتكون من باحة وسطية حولها اواوين من طابقين والباحة الوسطية تحتوي على بقايا برجين من الجهة الغربية أحدهما عليه كتابات تؤرخ وتمجد الباني الا ان الاسم قد محي بفعل عوامل التعرية والزمن[٤٥].

خان التمر: يقع الى الغرب من البيت والمرقد يتكون من باحة وسطية حولها اواوين ذات عقود مدببة اقرب الى الطراز العباسي تعتمد على تشابك وحدات الطابوق المشكلة بطريقة تنتج عنها زخرفة منتظمة[٤٦].

خان الدبس: هما عبارة عن محلين متجاورين من سوق دانيال يستخدمان كمعصرة لصناعة الدبس[٤٧].

الأسواق:

بعد أن تخترق بعض شوارع المدينة تجد نفسك أمام سوق تجارية قديمة مفتوحة من الجهات الأربع يدعى سوق دانيال، وهو اسم تاجر يهودي كان يملك سوقا اخر في شورجة بغداد بالاسم ذاته، ويبلغ عمر هذه السوق أكثر من ٧٠٠ عام ومع ذلك ما زال ينبض بالحياة ورغم ملامح الترميم التي بدت واضحة المعالم، الا أنها لم تفقده هويته الأصلية التي ما زال يحتفظ بها كالأقواس والنقوش التي تعد السمة البارزة لسقفه، وان بعض الشواهد الباقية تدل على ان هذه المنطقة كانت مركزا تجاريا حيويا لقرون عدة ، وهو يتكون من مجموعة متراصة من الاواوين التي تعرف اليوم بالمحال او الدكاكين ، ويعرف بالسوق الكبير يقع الى الجنوب من موقع المرقد وخاني السيف والتمر وهو بحالة جيدة [٤٨].

سوق المرايا: يقع بصورة متعامدة في الثلث الاخير مع سوق دانيال عند جهته الغربية بمحور ذا اتجاه (شمال –جنوب) قاطعا ومتقاطعا مع سوق دانيال ونافذا من خلاله الى خان التمر ليفتح عند بوابته من جهة وليمتد الى الوجه الجنوبي نافذا ومغذيا المدينة من الجهة الاخرى ، وان الاسواق والخانات ذو طابع اسلامي تشبه المدن الاسلامية الاولى التي تكون محاطة بسور يحتوي على ابراج فهي بذلك ذات طابع معماري متكامل[٤٩].

الصيانة السابقة:

لقد مر زمن ليس بقصير على تشييد مئذنة الكفل فقد ظلت شامخة تتحدى عوامل الطبيعة القاسية من الرطوبة والحرارة والرياح إلى غيرها من عوامل التعرية والتآكل ونتيجة لتلك المؤثرات فقد أصاب غالبية أجزاء المنارة العمارية والزخرفية الكثير من التلف والخراب وكان ذلك سببا قويا لان تتدخل إحدى الجهات المسؤولة للقيام بصيانة أقسامها البنائية وترميم نقوشها الزخرفية الجميلة بغية المحافظة على هذا الأثر، وبعد مراسلات استمرت زهاء سبع سنوات بين الأشغال العامة ومديرية الآثار العامة أخذت الأولى على عاتقها مسؤولية صيانة المئذنة وذلك في عام ١٩٣٩م ولكن للأسف الشديد إن ذلك العمل كان مصحوبا بكثير من الهفوات الفنية التي غيرت من الملامح الأصلية للبناء. قامت الدوائر المذكورة بإعادة أكثر أجزاء المنارة بالآجر الطبيعي دون الحاجة إلى زخرفته أو نقشه ولعل الغاية من هذا كانت مجرد حفظ المنارة بصورة قائمة غير انه بالرغم

من ذلك يلاحظ إن الجانب الزخرفي الوحيد المتبقي من المئذنة هو الجانب الشرقي قد حور هو الآخر بشكل يختلف عن الأصل وان الحقل الزخرفي الثالث في بدن المنارة أعيد بشكل بعيد عن الواقع ، كما إن اختفاء الآثار المتبقية من زخرفة الإفريز الكائن أسفل المقرنصات التي تزين حوض المنارة من الخارج والتي أعادته الدائرة المذكورة بآجر خال من الزخرفة له اثر كبير في تشويه مظهر المئذنة، إضافة إلى كل ذلك إن النصين الكتابيين اللذين يدوران حول البدن قد حورا إلى غير طبيعتهما إذ نقلت بعض الكلمات وحلت محلها كلمات أخرى أو بالأحرى تم رفعهما كليا ووضع مكانهما آيات قرآنية أخرى غير إن تدخل الآثار أعاد النصان إلى أصلهما[٥٠]. وهذه الصور توضح بعض من المشاهد قبل الصيانة وصورا أثناء الصيانة وهي تتمثل بالأشكال من (٣-١٤).

تنقيبات عام ٢٠٠٩م في موقع ذي الكفل:

وفي التنقيبات التي جرت مؤخرا في الكفل عام ٢٠٠٩م التي كنت فيها مشرفة على الموقع من قبل المزارات الشيعية الشريفة وبالتعاون مع مديرية آثار بابل لاكتشاف اسس المسجد الاسلامي الذي صلى به الامام علي (ع) تم اكتشاف اجزاء من سور المسجد وكذلك ابراج السور وعددها خمسة تم اكتشافها و بئر ماء على الارجح انه البئر المخصص للوضوء أي ما يسمى (بئر الصلاة) وكذلك قبور اصحاب النبي (ع) وهذه صور عن التنقيبات الأخيرة في الموقع[٥١].

تنقيبات عام ٢٠١١م في موقع الكفل:

في تنقيبات عام ٢٠١١م تم اكتشاف بعض الأبراج الأخرى من السور وكذلك سور المسجد الرئيسي[٥٢].

نتائج البحث:

وتوصلت بالبحث الى جملة أمور منها:

١- ان لمسجد النخيلة بيتا للصلاة يقع قرب ضريح نبي الله ذي الكفل (ع) ومتصل به عن طريق بابين صغيرين.

٢- لمسجد النخيلة محراب كان موجودا في العهد العثماني وهو في الموضع الذي صلى فيه الامام علي (ع) عندما اتخذ الموقع مقرا له عند خروجه الى صفين وموضعه يسار الداخل للضريح وتم قلع المحراب قبل عام ١٨٦٠م من قبل يهود المنطقة وتم تحويله الى محفل لعبادة اليهود[٥٣]. المحراب اليوم لا وجود له وقد تم طلاء المظهر الداخلي والخارجي منه بالجص ومن الداخل زخرف بمادة (بولي كرومر) والذي يتألف من الياف طبيعية وزهور وملئت بكتابات عبرية حديثة.

٣- للمسجد سورا يحيط به من جميع الجهات يبلغ محيطه (٣٦٥م) وعمقه حوالي (٣م) وارتفاعه قبل الهدم (٩م) والطول حوالي (٣٦٥م) كما اشار اليه نيبور في رحلته عام ١٧٦٦م اقيمت عليه فيما بعد مجمعات بنائية فاصبح غير واضح للعيان والتنقيبات التي جرت مؤخرا في موقع الكفل عام ٢٠١١م اثناء اشرافي في الموقع من قبل المزارات الشيعية الشريفة، وبالتنسيق مع دائرة اثار محافظة بابل، قد كشفت عن جزء من هذا السور، وهو مبني بالآجر، وتم اكمال العمل بالتنقيب للسنوات اللاحقة إذ استظهر منه عام ٢٠١٢م حوالي (٢٣٥م) وتمت صيانته وبناؤه بارتفاع (٨م) والباقي منه من الجهة الشرقية تحت الارض والاعمال جارية باستظهاره كاملا وهو يحيط بالمرقد والمقام وقبور اصحاب النبي ذي الكفل (ع).

٤- سور المسجد يحتوي على عدد من الأبراج منها ثلاثة ظاهرة وخمسة أبراج تم اكتشافها عام ٢٠٠٩م في التنقيبات التي قامت بها دائرة آثار بابل وبالتعاون مع المزارات الشيعية الشريفة والأبراج الباقية تم اكتشافها في التنقيبات التي جرت في عام ٢٠١١م، ليصبح عددها ١٧ برجا أشكال هذه الأبراج اسطوانية الشكل مبنية بالآجر وقد تم صيانتها مؤخرا بطريقة اثارية صحيحة

٥- البئر والذي يسمى بئر الصلاة تم اكتشافه في تنقيبات عام ٢٠٠٩م، ويقع جنوب مئذنة المسجد وهو متصل بسور المسجد القديم، مبني بالآجر.

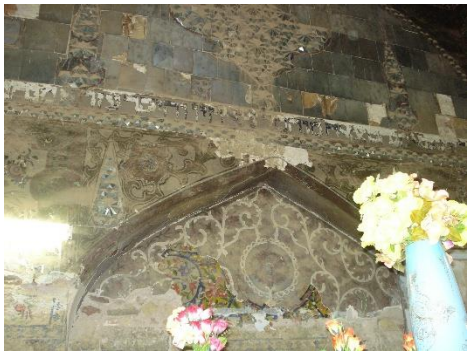

الباب المؤدي للضريح تصوير الباحثة٢٠٠٩

تصوير الباحثة٢٠٠٩

الضريح من الداخل تصوير الباحثة٢٠٠٩

الضريح من الداخل تصوير الباحثة٢٠٠٩

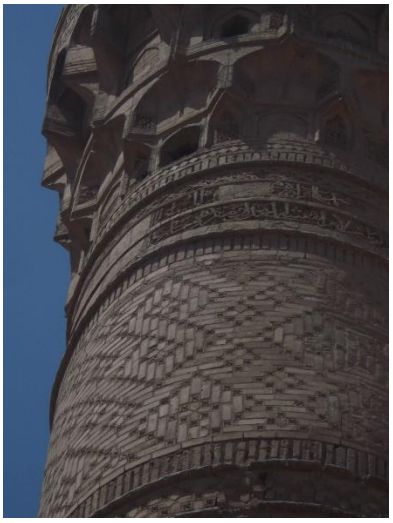

جزء من بدن المئذنة العلوي

صورة من مرقد الكفل

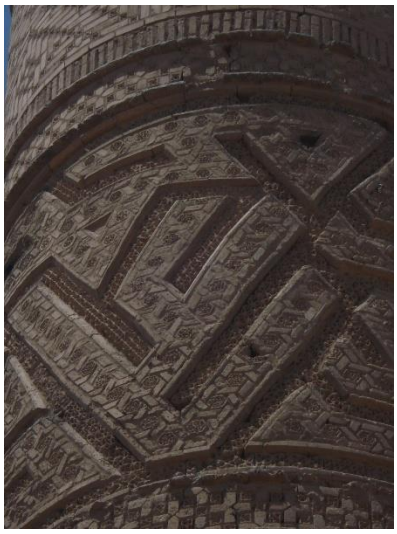

جزء من بدن المأذنة العلوي

تصوير الباحثة ٢٠٠٩

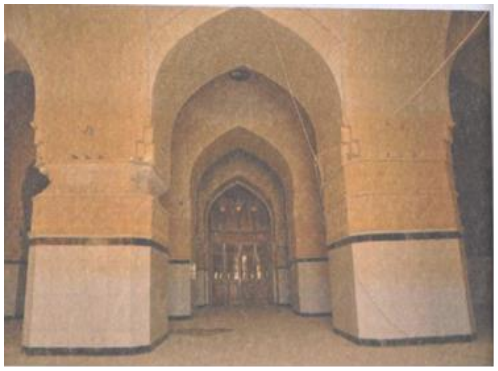

حرم الصلاة بعد الصيانة
الكرعاوي ، مسجد النخيلة

المحراب بعد الصيانة ٢٠١٢
الحداد ، السلطان اولجايتو

السور القديم قبل الصيانة

السور بعد الصيانة

الحداد ، السلطان اولجايتو

السور المستظهر بعد تنقيبات ٢٠١٢م

الكرعاوي ، مسجد النخيلة

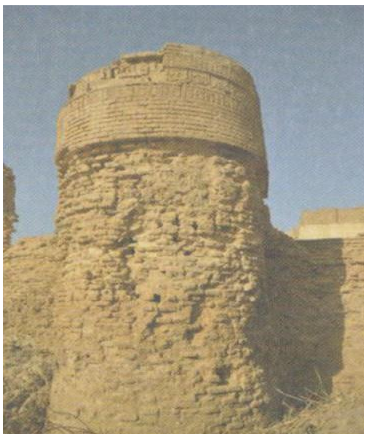

احد ابراج المسجد القديمة

احد الابراج بعد استظهارها بتنقيبات ٢٠١٢

الحداد ، السلطان اولجايتو

تصوير الباحثة ٢٠٠٩

تصوير الباحثة٢٠٠٩

القبة من الخارج

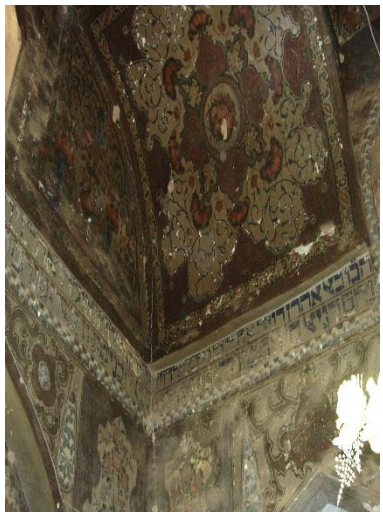

الجدران من الداخل

تصوير الباحثة٢٠٠٩

القبة من الداخل تصوير الباحثة٢٠٠٩

صورة اخرى للقبة من الداخل تصوير الباحثة٢٠٠٩

تصوير الباحثة ٢٠٠٩

تصوير الباحثة ٢٠٠٩

تصوير الباحثة ٢٠٠٩

تصوير الباحثة ٢٠٠٩

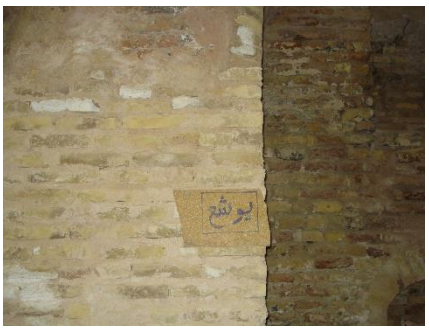

تصوير الباحثة ٢٠٠٩

تصوير الباحثة٢٠٠٩

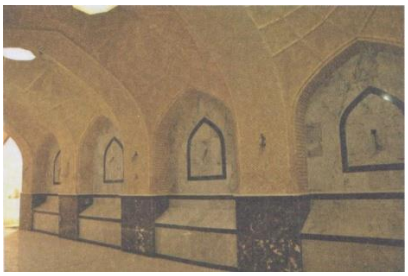

قبور الاصحاب بعد الصيانة

الحداد ، السلطان اولجايتو

تصوير الباحثة٢٠٠٩

تصوير الباحثة٢٠٠٩

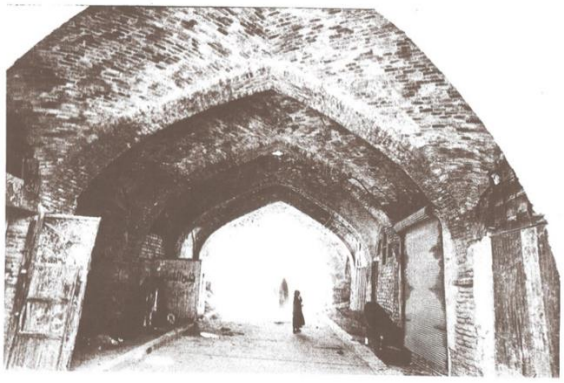

سوق الكفل المكتب الهندسي

تصوير الباحثة٢٠٠٩

عند استظهار احد الأبراج تصوير الباحثة

عند استظهار احد الأبراج تصوير الباحثة

تصوير الباحثة٢٠٠٩

تصوير الباحثة٢٠٠٩

الهوامش:

١ عبد السلام ،غادة حمدي : اليهود في العراق ١٨٥٦هـ/١٩٢٠م، مكتبة مدبولي ، القاهرة ٢٠٠٨م ، ص٢٩٥.
٢ الصابوني ، محمد علي : النبوة والانبياء ، ط٣ ، مؤسسة مناهل العرفان ، بيروت ، ١٩٨٥م ، ص٢٨٠.
٣ القران الكريم ، سورة الأنبياء ، الآية ٨٥-٨٦ .
٤ الجزائري ، السيد نعمة الله : قصص الأنبياء والمرسلين ، مؤسسة النبراس للطباعة والنشر ، النجف الأشرف، ص٢٩٨.
٥حرز الدين، محمد: مراقد المعارف ، تحقيق محمد حسين حرز الدين، ط١، منشورات سعيد بن جبير ،١٩٩٢م، ج١، ص٢٩٥.
٦ القران الكريم: سورة يوسف، آية ١٠.
٧ ابن كثير ، ابو الفدا اسماعيل القرشي (٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م) : البداية والنهاية ، تقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، بدون تاريخ ، ج١،ص٧.
٨ ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر: البداية والنهاية في التاريخ، القاهرة، ١٩٣٢، ص٢٠٠.
٩ العاني ، علاء الدين احمد : المشاهد ذات القباب المخروطية ، وزارة الثقافة والإعلام ، المؤسسة العامة للآثار والتراث،١٩٨٢، ص٦٥-٦٦.
١٠ أبو حيان، أثير الدين محمد النحوي: التفسير الكبير (المسمى بالبحر المحيط)، مطبعة السعادة، ١٩٤٠، ص١٣٠.
١١ باقر، طه: موجز في تاريخ العلوم والمعارف في الحضارات القديمة والحضارة العربية الإسلامية، بغداد، ١٩٧٦، ص٦٦.
١٢ العياشي، ابي النصر محمد بن مسعود ابن عياش السلمي السمرقندي : تفسير العياشي، تحقيق هاشم الرسولي ، ط١ ، مؤسسة الاعلمي، بيروت-لبنان،١٩٩١، م١، ص٥٧-٥٨.
١٣ الهروي، علي بن أبي بكر :الإشارات إلى معرفة الزيارات ،إصدار معهد الدراسات العربية ، دمشق،١٩٥٣، ص٧٦.
١٤ الحديثي ، عطا وعبد الخالق ، هناء : القباب المخروطة ، بغداد ، دار الحرية ، ص٨٥.
١٥ الحلي ، يوسف كركوش : تاريخ الحلة ، المطبعة الحيدرية ، النجف الاشرف ، ١٩٦٥م ، ص٨٧.
16-al –Janabi ,Tariq :studies inmediaval Iraqi aechitiecture,Baghdad,1982,p.101.
١٧ الحديثي ،عطا : "مئذنة الكفل" ، مجلة سومر م٢٨سنة ١٩٧٢، ص١٢١ -١٣١.
١٨ سلمان ،عيسى ويونس ، نجاة والعزي ، نجلة وعبد الخالق ، هناء: العمارات العربية الإسلامية في العراق ، الدار الوطنية للتوزيع والإعلان ، بغداد ، ج١، ص٢١٦.
١٩ الحديثي وعبد الخالق، المصدر السابق ، ص١٢٣.
٢٠ سلمان وآخرون ، المصدر السابق ، ص٢١٧.
٢١ سلمان وآخرون ، المصدر السابق، ص٢٢٠.

٢٢ اعتماد يوسف القصيري: أضواء على التراث المعماري الإسلامي في العراق ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ،ايسيسكو، بغداد، ٢٠٠٨، ص٨٧-٨٨.

٢٣ الكرملي، انستانس : "ذو الكفل" تعريفه ووصفه ، مجلة المشرق ،عدد٢، ١٨٩٩م ، ص٦٥،٦٤.

٢٤ سلمان وآخرون ، المصدر السابق، ص٢٢٣.

٢٥ حرز الدين، المصدر السابق ، ص ٢٩٥.

26-al –Janabi ,Tariq :studies inmediaval Iraqi aechitiecture,Baghdad,1982,p.101.

٢٧ حرز الدين ، المصدر السابق ، ص٢٩٥.

٢٨ نيبور، كارستن: رحلة نيبور الكاملة الى العراق، ترجمة سالم الالوسي وسعاد هادي العمري ، دار الوراق، ٢٠١٢، ص١٣٠.

٢٩ الحداد ، سعد : السلطان اولجايتو ودوره في تجديد مسجد النخيلة التأريخي ، ط١، دار الكفيل للطباعة للنشر، ٢٠١٥، ص٧٠.

٣٠ المكتب الهندسي الاستشاري العالمي ، مشروع التجديد الحضري لمرقد نبي الله ذي الكفل والمناطق المحيطة به ، الاردن ،٢٠٠٩م ، ٤١.

٣١ يوسف ، شريف : المدخل لتاريخ فن العمارة الاسلامية وتطورها ، دار الجاحظ ، بغداد ،١٩٨٠، ص١٥٠.

٣٢ المكتب الهندسي ، المصدر السابق، ٤١.

٣٣ الجنابي ، طارق جواد: "العمارات العراقية" ،حضارة العراق ، الجزء العاشر،١٩٨٥ ، ص٢٦١.

٣٤ حرز الدين، المصدر السابق، ص٢٩٣.

٣٥ الحسيني ، هاشم فياض: حياة ذو الكفل وحزقيال ، مركز البحوث والدراسات ، ٢٠٠٦ ، ص٩٧-٩٨و٣٦٠.

٣٦ حرز الدين، المصدر السابق، ص٢٩٤.

٣٧ غنيمة، يوسف رزق: نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق ، بغداد ١٩٢٤، ص٢٢٥.

٣٨ المكتب الهندسي ، المصدر السابق ، ص٥٣.

٣٩ الشيخ اليعقوبي، محمد علي: البابليات، المجلد الثاني ، دار البيان للطباعة والنشر ، ايران، قم ، ١٣٧٣هـ، القسم الاول ، ج٣، ص١٢ وص٩١.

٤٠ المكتب الهندسي ، المصدر السابق ، ص٥٣.

٤١ حرز الدين ، المصدر السابق ، ص٢٩٧.

٤٢ الحموي، عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ): معجم البلدان ، مطبعة بيروت ١٩٥٧، م٥، ص ١٥٨.

٤٣ المكتب الهندسي ، المصدر السابق ، ص٤٧.

٤٤ المصدر نفسه ، ص ٤٧.

٤٥ المصدر نفسه ، ص٤٧.

٤٦ المكتب الهندسي ، المصدر السابق ، ص ٤٧.

٤٧ المصدر نفسه ، ص٤٧.

٤٨ المكتب الهندسي ، المصدر السابق ، ص٥٣.

٤٩ الطريحي ، محمد سعيد : "ذو الكفل (حزقيال) سيرته ومشهده في بابل "، مجلة الموسم الهولندية ، عدد٢ ، السنة الثالثة ، ١٩٨٩م، ص٣٦١.

٥٠ الحديثي ، المصدر السابق ، ص١٢٧.

٥١ إعداد الباحثة/ أثناء إشرافها على موقع الكفل الموفدة من قبل المزارات الشيعية الشريفة لسنة ٢٠٠٩م.

٥٢ إعداد الباحثة/ أثناء إشرافها على موقع الكفل الموفدة من قبل المزارات الشيعية الشريفة لسنة ٢٠٠٩م.

٥٣ حرز الدين، المصدر السابق ، ص ٢٩٥.

المصادر والمراجع:

أولا: المصادر العربية:

القرآن الكريم.

- ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر:

١-البداية والنهاية في التاريخ، القاهرة، ١٩٣٢.

- ابن كثير ، ابو الفدا اسماعيل القرشي (٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م) :

٢-البداية والنهاية ، تقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، بدون تاريخ ، ج١.

- أبو حيان، أثير الدين محمد النحوي :

٣-التفسير الكبير (المسمى بالبحر المحيط)، مطبعة السعادة، ١٩٤٠.

- الجزائري ،السيد نعمة الله :

٤- قصص الأنبياء والمرسلين ، مؤسسة النبراس للطباعة والنشر ، النجف الأشرف.

- الجنابي ، طارق جواد:

٥-"العمارات العراقية" ، حضارة العراق ، الجزء العاشر،١٩٨٥.

- اعتماد يوسف القصيري:

٦- أضواء على التراث المعماري الإسلامي في العراق، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ايسيسكو، بغداد ، ٢٠٠٨م.

- باقر، طه:

٧-موجز في تاريخ العلوم والمعارف في الحضارات القديمة والحضارة العربية الإسلامية، بغداد، ١٩٧٦.

- الحموي، عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ):

٨-معجم البلدان ، مطبعة بيروت ١٩٥٧، م٥.

- الحديثي ،عطا:

٩-القباب المخروطية ، بغداد ، دار الحرية.

- حرز الدين، محمد:

١٠-مراقد المعارف ، تحقيق محمد حسين حرز الدين، ط١، منشورات سعيد بن جبير ،١٩٩٢م، ج١.

- الحلي ، يوسف كركوش :

١١- تاريخ الحلة ، المطبعة الحيدرية ، النجف الاشرف ، 1965م.

- الحداد ، سعد :

١٢-السلطان اولجايتو ودوره في تجديد مسجد النخيلة التأريخي ، ط١، دار الكفيل للطباعة للنشر، ٢٠١٥.

- الحسيني ، هاشم فياض:

١٣-حياة ذو الكفل وحزقيال ، مركز البحوث والدراسات ، ٢٠٠٦ .

- سلمان ،عيسى ويونس ، نجاة والعزي ، نجلة وعبد الخالق ،هناء:

١٤-العمارات العربية الإسلامية في العراق ،ج١ ، الدار الوطنية للتوزيع والإعلان ، بغداد.

- الصابوني ، محمد علي :

15- النبوة والانبياء ، ط٣ ، مؤسسة مناهل العرفان ، بيروت ، ١٩٨٥م.

- عبد السلام ،غادة حمدي :

16-اليهود في العراق ١٨٥٦هـ/١٩٢٠م، مكتبة مدبولي ،القاهرة ٢٠٠٨م.

- العاني ،علاء الدين احمد :

17-المشاهد ذات القباب المخروطية ، وزارة الثقافة والإعلام ، المؤسسة العامة للآثار والتراث،1982.

- العياشي، ابي النصر محمد بن مسعود ابن عياش السلمي السمرقندي :

18-تفسير العياشي، تحقيق هاشم الرسولي ، ط1، مؤسسة الاعلمي، بيروت-لبنان،1991، م1.

- غنيمة، يوسف رزق:

19-نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق ، بغداد 1924.

- الهروي، علي بن أبي بكر :

20-الإشارات إلى معرفة الزيارات ،إصدار معهد الدراسات العربية ، دمشق،1953.

- المكتب الهندسي الاستشاري العالمي مشروع التجديد الحضري لمرقد نبي الله ذي الكفل والمناطق المحيطة به:

21- الاردن ،2009م.

- نيبور، كارستن:

22- رحلة نيبور الكاملة الى العراق، ترجمة سالم الالوسي وسعاد هادي العمري ، دار الوراق، 2012.

- اليعقوبي، الشيخ محمد علي:

٢٣- البابليات ، مجلد الثاني ، دار البيان للطباعة ، ايران ، قم ، ١٣٧٣هـ ، القسم الاول ، ج٣.

- يوسف ، شريف :

٢٤- المدخل لتاريخ فن العمارة الاسلامية وتطورها ، دار الجاحظ ، بغداد ،١٩٨٠.

ثانيا: المصادر الانكليزية :

1- al –Janabi ,Tariq : studies inmediaval Iraqi aechitiecture,Baghdad,1982.

ثالثا: الدوريات والمجلات :

- الحديثي ، عطا :

١- " مئذنة الكفل " ، مجلة سومر ، م٢٨ ، سنة ١٩٧٢.

- الطريحي ، محمد سعيد :

٢- "ذو الكفل (حزقيال) سيرته ومشهده في بابل "، مجلة الموسم الهولندية ، عدد٢ ، السنة الثالثة ، ١٩٨٩م.

- الكرملي ، انستانس:

٣-"ذو الكفل" تعريفه ووصفه ، مجلة المشرق ، عدد٢، ١٨٩٩م.